

الفصل في الملل والأهواء والنحل

سلامة الجوارح عرض والعرض لا يبقى وقتين قيل له هذه دعوى بلا برهان والآيات المذكورات مبطله لهذه الدعوى وموجبة إن هذه الاستطاعة من سلامة الجوارح وارتفاع الموانع موجوده قبل الفعل ثم لو كان ما ذكرتم ما كان فيه دفع لما قاله D من ذلك ثم وجدنا ا^١ تعالى قد قال وكانوا لا يستطيعون سمعا وقال تعالى حاكيا قول الخضر لموسى عليه السلام إنك لن تستطيع معي صبرا وقال ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا وعلمنا أن كلام ا^١ تعالى لا يتعارض ولا يختلف قال ا^١ تعالى ولو كان من عند غير ا^١ لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فتيقنا أن الاستطاعة التي أثبتها ا^١ تعالى قبل الفعل هي غير الاستطاعة التي نفاهها مع الفعل ولا يجوز غير ذلك البتة فإذا ذلك كذلك

يكلف أحدا إلا ما يستطيع بسلامة جوارحه وقد يكلفه ما لا يستطيع في علم الله تعالى لأن
الاستطاعة التي بها يكون الفعل ليست فيه بعد ولا يجوز أن يطلق على الله تعالى أحد القسمين
دون الآخر وأما قولهم أن هذا كتكليف المقعد الجري أو الأعمى النظر وإدراك الألوان
والارتفاع إلى السماء فإن هذا باطل لأن هؤلاء ليس فيهم شيء من قسمي الاستطاعة فلا استطاعة
لهم أصلا وأما الصحيح الجوارح ففيه أحد قسمي الاستطاعة وهو سلامة الجوارح ولولا أن الله تعالى
آمننا بقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج